

جزيرة الجحيم

الثمن ١٥٠ قرش

كتب الهلال للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

رئيس مجلس الإدارة: **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .

المراسلات :

ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.

تلكس : TELEX

92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

مكتب الاسكندرية : ٢ شارع استامبول - محطة الرمل..

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.

البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .

القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

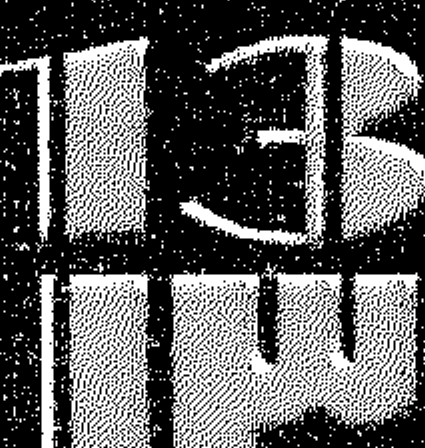
لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٤٠٠ فلس ـ الإمارات ٤ دراهم - قطر ٤ ... - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة ... ريال - فلسطين ... دة ٧٥٠ , جك .

...ادية نشأت



أشراف فنى : محمد غزاله









إنهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون
في وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربي تدربوا في منطقة الكهف السرى
التي لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم [صفر] .. أجادوا فنون القتال
واستخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات



إلهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
ريما من الأردن
رشيد من العراق
بوعمير من الجزائر
رقم صفر الزعيم
الغامض الذى
لايعرف حقيقته
فهد من سوريا
خالد من الكويت
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس
ستجد نفسك معهم مهما
كان بلدك فى الوطن
العربى الكبير

مواجهات مبكرة !

خمس فقاعات زجاجية شفافة مزدوجة بمحركات وأجهزة حديثة لاستخلاص الأوكسجين من الماء.. خمس فقاعات كانت تحوى فتاتين وثلاثة شبان هم: «هدى» و«إلهام» و«أحمد» و«عثمان» و«مصباح».

وإلى أين الرحلة وفى أى مياه؟

كانت الرحلة فى مياه البحر المتوسط على عمق أكثر من خمسين مترا مياه.. فى اتجاه الشاطئ المغربى..

ولماذا؟

نعم لماذا؟ إنه سؤال مهم وخطير.. فتحت الماء تكثر المهام.. وقد كانت لهم من قبل مـــهـــمـــة خطيـــرة تحت الماء مع وحش الأعماق.. أما اليوم فمهمتهم كانت لإنقاذ الحيـــاة البـحـريـة والبـريـة على الســواحل الإفريقية للمتوسط..

وهل يهدد الحياة البحرية والبرية خطر ما؟

نعم.. فقد تسربت كمية كبيرة من زيت البترول الخام، من ناقلة عملاقة، كانت عائدة للموانئ الإسبانية.. فكونت بقعة كبيرة فى حجم جزيرة صغيرة تحركت مع الرياح فى اتِجاه الشواطئ المغربية.

ومَنْ يعرف.. فالرياح كل يوم فى شأن..

وحركة الأمواج أيضا.. مما يهدد بقية شواطئ دول الشمال الإفريقى.

ولكنها مهمة صعبة للغاية.. وتحتاج إلى معدات ضخمة وشركات متخصصة لإذابة هذه البقعة.. وسحب ما تبقى منها.. وما يمكن سحبه.

فماذا يفعل الشياطين هنا؟

هذا هو السؤال .. وهذه هى المهمة..

الإجابة على لسان «أحمد» حيث أخبر بها رقم «صفر» قبل أن يخرجوا لأدائها، حيث قال له:

– نحن لن نتدخل فى عملية الإنقاذ.. لكننا سنراقبها.

وفهم رقم «صفر» من كلامهم أن هناك خطرا من القائمين على هذه العملية فقال له:

– هل وصلتكم أنباء عنهم؟



ولم يكن «أحمد» يحتاج لأنباء.. لأنه كان يعرفهم.. فهذه المعدات تحمل اسما لشركة تملكها مؤسسة «سوبتك»، التى عملت على محاربة منظمة الشياطين فى كل مكان.. مؤسسة «سوبتك»، التى عملت على تشويه صورة العرب.. ومحاربة وجوده فى أية دولة من الدول المتقدمة.. من الولايات المتحدة الأمريكية، حتى أصغر دولة فى أوروبا.

وقد كان للشياطين معها مواجهات عدة فى أكثر من عملية منذ المهمة المستحيلة.. مرورا بشبكة الموت وثورة الأخطبوط وانتهاءً بسقوط حاكم الجزيرة.. لهذا لم ينتظر حتى تصل عنهم أنباء.. بل بادر بإعداد ملف العملية.. ثم طلب بتجهيز معداتها.. وأخيرا أصدر الأمر بتكليف مجموعة من الزملاء ممن رآهم يصلحون لهذه المهمة.. وكان مهما أن يكونوا من دول الشمال الإفريقى



التى تقع فيها هذه الأحداث..

ولماذا إذن وجود «عثمان»، وبلده «السودان» لا تقع على البحر الأبيض المتوسط؟، إنه سؤال وجيه.. ولكن إذا عرفنا أن «عثمان» هو القطب الآخر لـ«أحمد» فى نجاح إدارة المهام الصعبة.. لاقتنعنا بوجوده معهم.

خمس فقاعات انطلقت من جزيرة «ليلى» القريبة من سواحل «المغرب».. والمتنازع عليها بينها وبين «إسبانيا».. فقامت بجولة استمرت خمس ساعات.. عادت بعدها تحمل أنباء متفرقة ومعلومات مختلفة قد يشكل مجموعها نواة لملف العملية.. يحددون على ضوئها مساراتهم فى بقية المهمة لذلك كان

مهما أن يعقدوا اجتماعهم فى نهاية اليوم فى «كازبلانكا» على ساحل البحر.. حيث أعد لهم خصيصا مقر إقامة مؤقت.. تكلفت بإعداده إدارة العمليات الخارجية.

وبعد أن تناولوا غذاءهم.. حصل كل منهم على مقدار ما يحتاجه من نوم، ثم جلسوا فى قاعة تفصل بين جناحيهم.. فأحضر كل منهم الكاميرا الرقمية التى قام بتصوير الفيلم بها.. وقاموا بإيصالها تباعا بمخرج كارت الشاشة فى كمبيوتر «أحمد» المحمول.. واستحضروا ملفات نظام التشغيل وانتقلوا منه إلى مجموعة البرامج المساعدة فاستحضروا منها ملف الفيديو.. وبالتنقل بين مجموعة من الأوامر.. بدأ عرض ما قام الكمبيوتر بتخزينه من ذاكرة الكاميرات.. وكانت «هدى» تعد لهم شايا عربيا، فنادتها «إلهام» لتتعجلها حتى لا يفوتها شىء من الفيلم

ويضطرون لإعادته مرة أخرى فدخلت عليهم وهى تحمل صينية بها الكثير من الأكواب الفارغة.. وبيدها الأخرى إبريق زجاجى شفاف، يحكى الشاى بداخله عن مهارة صناعته.

وعلت السعادة وجهها وهى تسمع عبارات الاستحسان والشكر من زملائها إلا أن «عثمان» لا يترك مناسبة كهذه دون أن يعلن عن قدراته التى لا تضاهى فى المشاغبة.. فقال لها:

– هذا شاى ناقص..

فتغيرت ملامحها وبدا عليها الانزعاج وقالت له فى قلق:

– ما الناقص فيه؟

فقال فى شقاوة:

– الحلوى من فطائر وخلافه..

– هل فى معدتك مكان للحلوى؟

وقبل أن يجيبها.. كانت «هدى» قد تركت إبريق الشاى يقبع بجوار الصينية والأكواب على مائدة الوسط.. وعادت إلى المطبخ للحظات.. ثم ظهرت مرة أخرى وفى يدها علبة مصنوعة من سعف النخيل.. وبها تمر جاف علقت عليه وهى تضعه أمام «عثمان» بقولها:

- إنه هدية «رشيد» لنا..

فصاح «أحمد» قائلا:

- أوه إنه تمر عراقى.

فعقبت «إلهام» قائلة:

- ما أحلى تمور «العراق».

وهنا قالت «هدى» فى أسى:

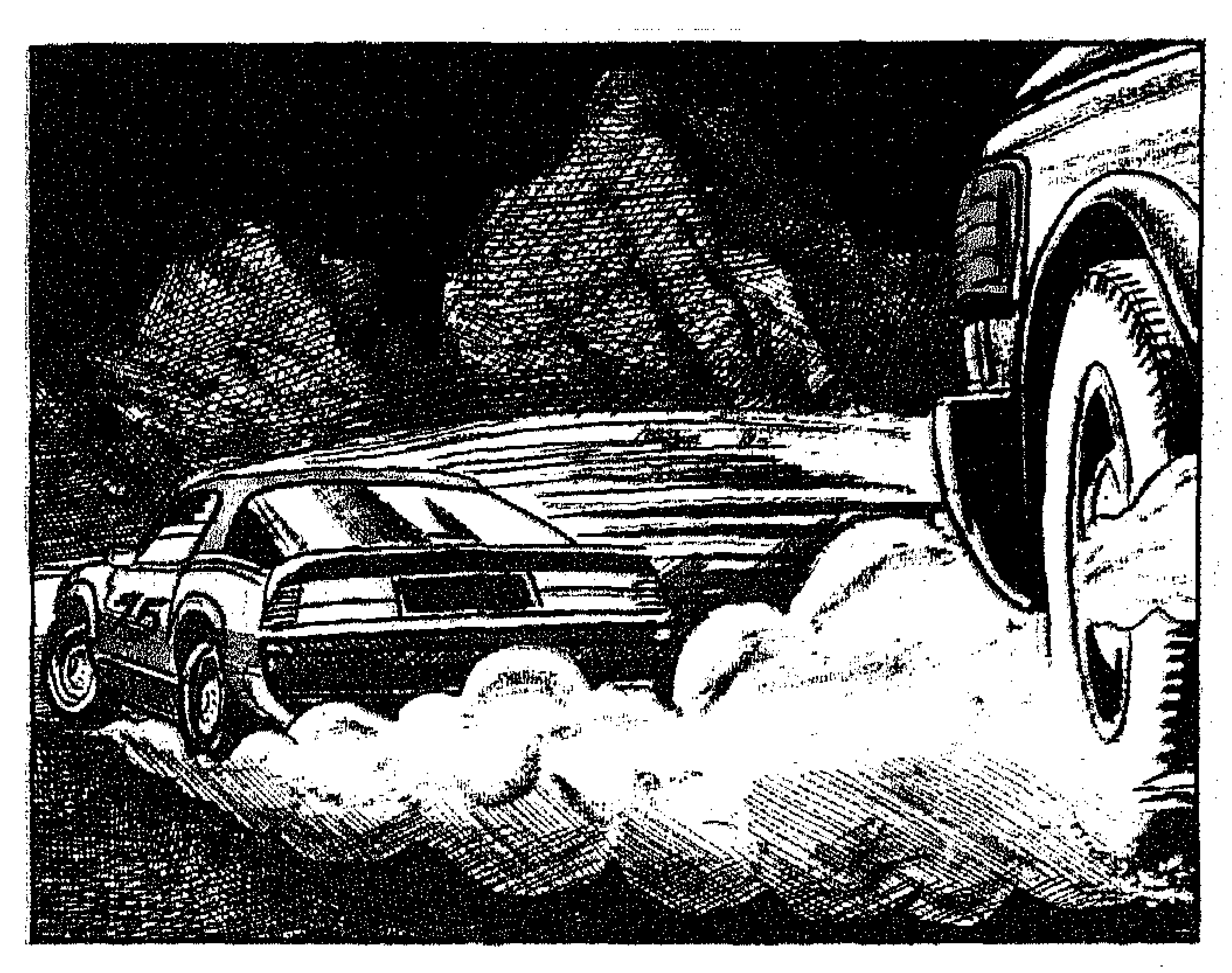
- حمى الله «العراق» ونخيلها من أعدائها..

ومد «مصباح» يده فضغط على زر بالكمبيوتر وهو يقول:

- فلنبدأ..

وما أن قالها.. حتى اصطدم جسم ضخم بباب المخيم.. فأطاح به.. وصاحوا جميعا فى دهشة.. فقد كان هذاالجسم سيارة جيب مفتوحة.. ولم تتوقف عند هذا.. بل استكملت جريها محطمة كل ما قابلته فى طريقها.. وجرى الشياطين يغادرون الخيمة.. قبل أن تصطدم بموقد الغاز.. وما انتظروه حدث.. فقد دوى صوت انفجار الموقد.. أعقبه صوت انفجار هائل.. وتطايرت شظايا المعسكر والموقد والسيارة ومن حولهما افترشت النار أجواء المكان.. فتسابقوا إلى سيارتهم «الجراند شيروكى» فاستقلوها وانطلقوا فى ظلام الليل على هدى نور كشافات السيارة.. والريح تصفر من حولهم.. وكان «أحمد» خلف عجلة القيادة.. لا يعرف إلى أين يتجه.. وعندما سألته «إلهام» قائلة:

- إلى أين تقودنا يازعيم؟



مرت فترة صمت قصيرة قبل أن يقول لها:

- ما رأيكم أنتم؟

أثارت إجابته «عثمان» فاندفع يقول له:

- لماذا تسألنا عن رأينا وأنت تقود السيارة إلى اتجاه حددته مسبقا؟

نظر له «أحمد» : معاتبا.. فليس هذا وقت الدخول فى مناقشات جانبية ثم قال له:

- أنا لم أجد شيئا.. أنا أحاول الهروب من المكان فقط.. فهناك من يضمر لنا شرا.

فتلفتت «هدى» حولها فى ريبة وهى تقول:

- وهل تخلصنا منهم؟

تنفس «أحمد» فى راحة ثم قال لها:

- تقريبا.

وهنا انفجرت مفاجأة لم يتوقعها أحد منهم حين قالت:

- لا أظن أننا تخلصنا منهم.. فهناك سيارة تتابعنا منذ غادرنا المخيم.

فسألتها «إلهام» فى دهشة:

- وكيف عرفت أنها تتابعنا؟

لأن قائدها يحاول ألا يكون قريبا منا.. رغم أننا لا نسير بسرعة كبيرة..

وضع «أحمد» يده على عصى ناقل الحركة وهو يقول:

- سنرى.

طلقات وانفجارات!

وبوضع قدم على بدال السرعة وأخرى على الفرامل.. صرخت الفرامل صرخة عالية.. وقفزت السيارة فى الهواء.. وفى إنحراف حاد.. دارت حول نفسها.. فأصبحت تواجه السيارة التى تراقبهم.. فانطلق بها فى اتجاه السيارة حتى كاد أن يصدمها.. لولا أن قائدها انحرف بها بشدة مما أفقدها توازنها فانقلبت على ظهرها كالسلحفاة.. وما أن توقف «أحمد» بسيارتهم



على جانب الطريق .. حتى غادرها «عثمان» قفزا .. وأكمل الطريق جريا إلى السيارة المقلوبة .. وقبل أن يصل إليها أصابته قذيفة مدفع إصابة مباشرة .. فإنفجرت وتحولت إلى كتلة لهب هائلة .. فتسمر مكانه مذهولا إلى أن سمع نداءً ملحا من سارينة سيارتهم .. فالتفت فوجدها تقف على بعد أمتار منه .. ورأى «أحمد» يشير له ليسرع بالركوب .. ولم تمض لحظات إلا وكان بجواره يسأله عن وجهته فقال له :

– أبحث عن مصدر هذه القذيفة ..

فتلفت «عثمان» حوله وهو يقول :

– إن كان المكان خال تماما ..

فإنحرف بالسيارة بشدة وهو يقول له :

– وهل أتت هذه القذيفة من السماء ؟

ومن خلفه قالت «إلهام» :

– هل تظن أن مصدرها متحرك ؟



فقال لها فى ثقة:

- بل أنا متأكد.. فهناك سيارة أخرى لجماعة «سوبتك» تختبىء الآن فى مكان ما.. فانفعل «عثمان» وقال فى «حماس»:

- وكيف لم نسمع لمحركها صوتا..

وهنا قالت «هدى» مستنتجة:

- لأننا كنا مشغولين بالسيارة الأخرى.

وقال «أحمد» موافقا على كلامها:

وأثناء الانفجار اختفت هذه السيارة.. لكنها لم تبتعد كثيرا عن هنا..

وفجأة أطفأت أنوار السيارة الداخلية والخارجية.. وقال لهم هامسا:

- سنغادر السيارة دون صوت.. ثم ندفعها بهدوء بعيدا عن هنا. ما رأيكم؟

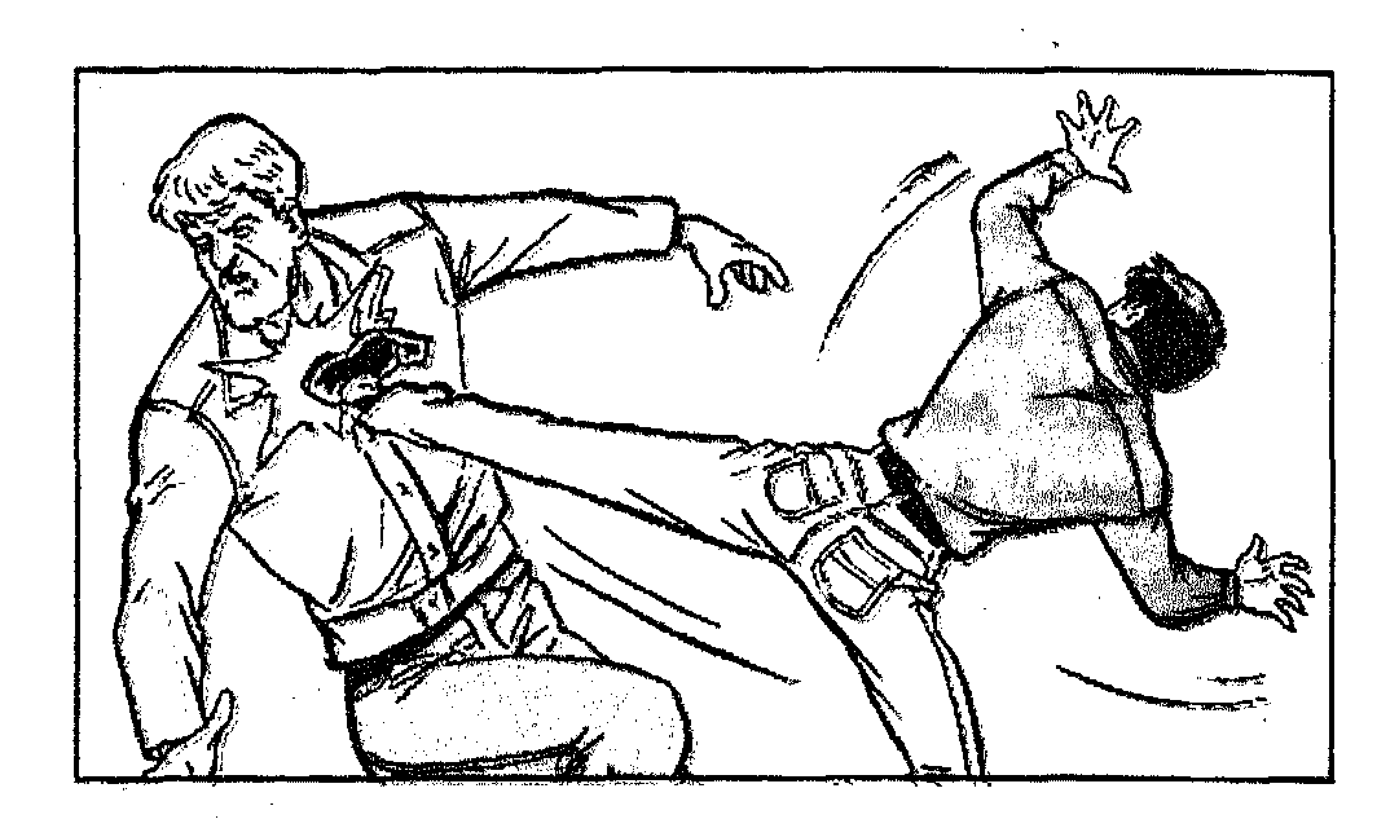
لم يتفوه أحد بكلمة.. بل نفذوا ما طلبه منهم بدقة.. وغادروا السيارة دون صوت وأغلقوها أيضا دون صوت...حتى الأبواب وافقت على أن تنغلق فى هدوء تضامنا معهم.. وعلى الرمال قاموا بدفعها.. فانزلقت معهم فى نعومة وكان الطريق منحدرا.. فاندفعت وحدها تكمل النزول حتى فقدت قوة اندفاعها وتوقفت.. فَهمّ الأصدقاء أن يدفعوها مرة أخرى.. إلا أن «أحمد» أشار لهم بالتوقف.. فقد سمع عن بُعد صوت محرك سيارة يتأرجح بين الدوران والتوقف.. فقال هامسا:

- لقد تعطلت سيارتهم.

أخرج «عثمان» كرته الجهنمية.. وطوحها فى الهواء، وقبل أن يلتقطها قال لهم:

- إنها فرصتى لاصطيادهم..

وعلى أصابع قدمها اليمنى دارت «إلهام».. مطوحة اليسرى فى الهواء.. وكأنها تسدد ضربة



شرسة إلى من يبارزها.. ثم قالت:

- ليست فرصتك وحدك..

فابتسمت «هدى»، وهى تشد حزامها على وسطها وسألتهم قائلة:

- هل ستتأثرون بهذه المتعة وحدكم؟

وهنا قال «أحمد» ضاحكا:

- ستكون كارثة لو لم تجدوا أحدا تبارزونه..

وفجأة صقرت كرة «عثمان» وهى تحتك بالهواء.. منطلقة كالصاروخ لتغيب فى الظلام..

وقبل أن تعود.. سمعوا فرقعة عظام تتكسر..

وصرخة مكتومة.. وجسد ضخم يسقط على الأرض..

وقبل أن يفيقوا من صدمتهم كان «مصباح» يقفز فى الهواء مسددا بقدمه اليسرى ضربة شرسة لرأس رجل أسود ضخم طوحته فى الهواء.. وقبل أن يسقط.. كانت قدمه اليمنى قد عاجلته بضربة أخرى فى صدره.. أوقفت الهواء فى حلقه.

وتحول المكان بعدها لساحة معركة.. فقد دارت «إلهام» ثلاث دورات متتابعة على أصابع قدمها اليمنى قبل أن تسدد باليسرى وهى تسدد ضربة قاتلة لرجل أشقر فى حجم الديناصور.



وقبل أن يسقط الرجل على صدره.. كانت قدم «هدى» تطوحه فى الهواء.. ليسقط على ظهره.. ثم



قالت: هكذا يمكن رؤيته..
وقبل أن يتفرغوا من معركتهم.. كانت سيارة «فان» سوداء تندفع فى اتجاههم بسرعة مجنونة.. فقفزوا بعيدا عن طريقها قبل أن تدهمهم.

وما أن اعتدلوا.. حتى تدفق عليهم وابل من طلقات الرصاص.. تصفّر حول آذانهم يمينا ويسارا.. فانبطحوا مرة أخرى على الأرض.. وصفير الرصاصات من حولهم لا ينقطع.. حتى ابتعد صوت محرك السيارة.. وساد المكان هدوء مريب.. فانتفضوا واقفين فى حذر.. وما أن تلفتوا يبحثون عن سيارتهم.. حتى دوى صوت انفجار مجنون.. وأضاءت ظلمة المكان من حولهم كتلة لهب حمراء..

وصرخت «إلهام» تقول: إنها سيارتنا..

فقال «أحمد» يهدئ من روعها:

- لا تجزعى هكذا.

فعقبت «هدى» قائلة: إن بها جميع أجهزة الاتصال والكمبيوتر المحمول..

فقال «عثمان» يطمئنها:

- ولكن ليس بها ساعاتنا.

جلس «أحمد» مكانه.. وقال لهم:

- اجلسوا.. فنحن نحتاج لبعض الراحة كى نستطيع مواجهتهم.

فقالت «إلهام» فى شراسة:

- وهل سيعودون مرة أخرى؟

فعقب «عثمان» رافعا يده إلى السماء:

- يا ليتهم يعودوا.

وفهموا جميعا قصده.. فأخرجوا أسلحتهم من أجربتها.. وقاموا بتجهيزها استعدادا للإستيلاء على السيارة «الفان» السوداء.

ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.. فقد طال الوقت وانتصف القمر فى السماء ولم يعودوا.



فقرر الشياطين مغادرة المكان.. ولكن إلى أين ؟

قال «أحمد»: إن كانوا يراقبوننا منذ مجيئنا إلى هنا.. فهم يعرفون بأمر اليخت والغواصات الشخصية الخاصة بنا.. وأرجح أنهم فى طريقهم إليها..

فقال «عثمان» فى قلق:

- إن لديهم سيارة وسيصلون قبلنا.

وهنا تدخلت «هدى» الخبيرة ببلدها فقالت:

- هذا إن ذهبنا عن طريق البر.

فقال لها «أحمد» متسائلا:

- ماذا تقصدين؟

فاجابته قائلة فى حماس:

- سنذهب سباحة.. وبهذا نختصر أكثر من نصف المسافة.

فقالت «إلهام» تحذرهم:

- لا تنسوا أننا فى الليل.. والمياه الآن باردة للغاية.

فقال لها «أحمد»:

- هل لديك حل آخر؟

لم يكن لدى «إلهام» حل آخر.. لذا قبلت ما اقترحته «هدى» مضطرة.. وسارت معهم صامتة حتى وصلوا إلى مياه المتوسط.. وهناك شعروا بالدفء..

وقال لهم «عثمان» معلقا على ذلك:

- إن مياه البحر تخترق حرارة الشمس فى



النهـار.. وتبـثـهـا فى الليل فـتـجـعل الجـو أكـثـر دفـئـا بجوارها.

وكـان «عـثـمـان» أثناء ذلك يخلع ملابسه استعدادا للنزول الماء.

لذلك علق قائلا:

- أكثر دفئا.. أكثر سخونة.. لم يعد لدينا حل آخر..

ومع آخـر كلمـة نطق بهـا كـان يقـفـز فى الماء.. وفى اتفاق سريع لحق به «أحمد» تاركا «إلهام» و«هدى» و«مصباح» بجوار ملابسهم.

وبعـد فـترة من السـبـاحـة فى عـمق الميـاه.. توقف «عـثـمـان» حـتى لحق به «أحـمـد».. ثم سأله قائلا: إلى أين؟

السباحة فى الجحيم!

أضاءت الساعة فى يد «أحمد» تحت الماء.. وبضغط بعض الأزرار بها تحولت إلى بوصلة.. وبإجراء بعض التعليمات عليها.. أضيئت شاشتها بضوء أحمر متقطع.. وظهر فى وسطها سهم أزرق يظهر ويختفى.. فعلق قائلا فى نفسه:

- سنسبح فى اتجاه السهم.

ثم أشار لـ«عثمان».. وما أن ضرب المياه بذراعيه بقوة حتى فعل «عثمان» مثله.. وانطلقا يسابقان



الزمن للوصول إلى يختهما قبل أن يصل أعوان «سوبتك» إليه.

ورغم برودة المياه سرى الدفء فى أوصالهم.. فشعروا أن المياه دافئة.. ثم شعروا أنها أكثر دفئا.. فحفزهم ذلك على مواصلة التجديف بحماس وقوة مخترقة المياه فى سرعة قياسية.. ولم تمض دقائق إلا وازدادت سخونة المياه حولهم بصورة لم تعد مقبولة.. فقد بدأوا يختنقون من كثرة تدفق السوائل فى قصباتهم الهوائية.. وبدأت كل عملياتهم الحيوية تختل من جراء ارتفاع درجة الحرارة.. ومع غزارة العرق المتصبب منهم.. شعروا بالإجهاد لقلة السوائل فى أجسادهم فتوقفوا عن التجديف.. وما أن طفت رأساهما على سطح الماء.. حتى تخلص «أحمد» مما فى فمه من ماء.. وكذلك فعل «عثمان» قبل أن يقول له:

– علينا أن نخرج من هذه المنطقة فورا..



فالمياه تزداد سخونة كلما توغلنا فيها.. وقد تصل إلى درجة الغليان فنهلك.

فأجابه «أحمد» وهو يلهث:

- وهل سنعود مرة أخرى ونخسر كل المسافة التى قطعناها.. وكل الجهد الذى بذلناه؟

فصاح «عثمان» قائلا فى دهشة:

- وهل لديك حل آخر؟

فقال «أحمد» فى ثقة:

- بالتأكيد هناك حل آخر.. وعلينا ألا نستسلم بسهولة..

واستلقى «عثمان» على ظهره فوق الماء.. ومثله فعل «أحمد» وهو يقول:

- قد يدفعك دفء السرير للنوم.

ضحك «عثمان» وعلق قائلا:

- بل قد يدفعك لشىء آخر.

فهم «أحمد» ما يعنيه «عثمان».. وانطلق الاثنان يضحكان فى قوة.. وتردد صوتهما فى فضاء المكان.. وفجأة انتبها على أصوات بعض الأجنحة ترفرف خلفهما بقوة.. وشعروا بهواء بارد يضرب أجسادهم.. فاستداروا يستطلعون الزائر.. فرأى «عثمان» طائرين عملاقين من طيور البحر.. فصاح قائلا لـ«أحمد»:

- ليست معنا أسلحة يا «أحمد» فهل نغوص؟

فاعترض «أحمد» قائلا:

- سيصطادونك من تحت الماء مثلما تصطاد الأسماك.

أخذت الطيور تهبط وتعلو وهى تضرب الهواء بأجنحتها الضخمة بقوة فصاح «أحمد» قائلا:

- إنها تبرد الماء بهذا الهواء البارد الصادر عن رفرفتها.. إنها عناية الله يا «عثمان».

فقال «عثمان» فى قلق:

- أتعنى أن نستمر فى السباحة إلى اليخت.

وفى قوة وثقة أجابه «أحمد» قائلا:

- نعم وسيتابعوننا..

ولم يضيّع «عثمان» وقتا.. بل دار حول نفسه.. ثم ضرب الماء بذراعيه بقوة وانطلق يسبح وهو يقول له:

- أشعر أننا سنكون طعاما سهلا لهذه الطيور.

فقال له «أحمد» من بين لهاثه:

- يارجل.. أنها تأتنس بنا.. فهى طيور اجتماعية.. ألم ترها وهى تشارك البحارة طعامهم على المركب فى رحلاتهم الطويلة..



واصل «عثمان» عومه وهو يقول:

- أتمنى ذلك من كل قلبى، ولكن الماء ازداد سخونة.. ولم تعد تجرى رفرفة الطيور يا «أحمد» فماذا نحن فاعلون؟

فسأله «أحمد» قائلا:

- ألم تسأل نفسك ما سبب سخونة الماء؟

ودون تفكير قال «عثمان»:

- قد تكون طبيعة المنطقة.. أو.. أو هناك شىء ضخم مشتعل.. فوق الماء؟

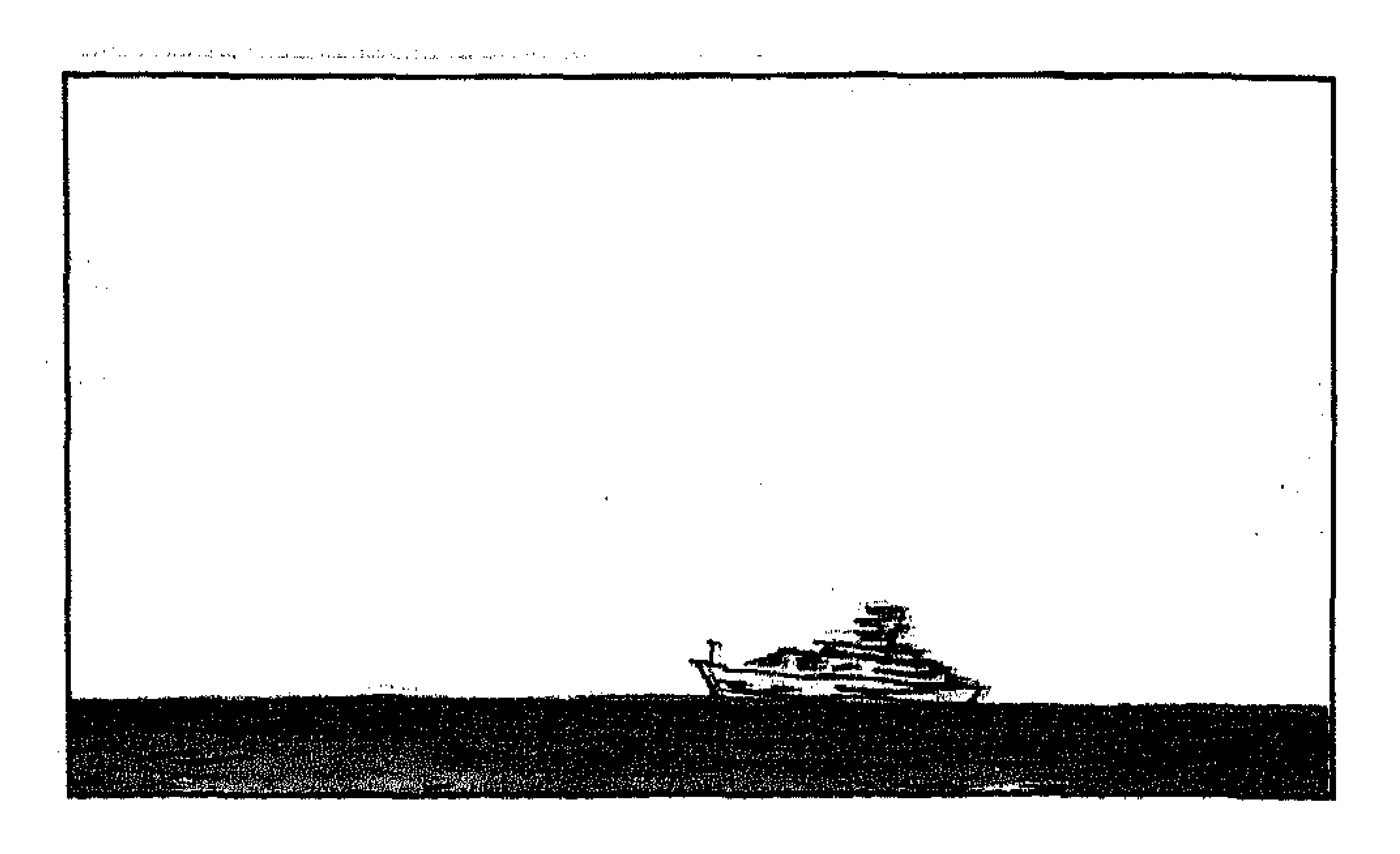
فأكمل «أحمد» الاستنتاج قائلا:

- مثل اليخت مثلا؟

صاح «عثمان» فى جزع:

- يا لهم من مجرمين.. كيف يجرءون على فعل ذلك.. أنها أخلاق عصابات حقا..

كان الهواء الصادر عن رفرفة الطيور يساعدهم على التقاط أنفاسهم.. مما ساعد «أحمد» على استكمال الحديث قائلا:



- نحن حتى الآن نخمن.. وقد يكون هناك سببا آخر لسخونة الماء.. كاشتعال بقعة البترول مثلا..

توقف «عثمان» تماما عن السباحة عندما سمع هذا التصور من «أحمد»، فهو تصور أكثر واقعية من غيره.. فلن ترتفع سخونة الماء لهذه الدرجة.. وعلى هذا الاتساع لمجرد أن يختبأ.. قد اشتعل.. لا.. فمن المؤكد أنها بقعة الزيت المتسرب من الناقلة العملاقة..

إنه الجحيم بعينه أن تشتعل هذه البقعة..

فهى فى حجم الجزيرة الصغيرة.. وقد تظل مشتعلة لأيام ولا تنطفىء قبل أن يغلى الماء تحتها وحولها.. وهذا يعنى أنهم هالكون لا محالة.. إذا لم نعد بأقصى ما لدينا من سرعة.. فدرجة حرارة الماء آخذة فى الارتفاع.. ويبدو أن بقعة الزيت المشتعلة تتحرك فى اتجاهنا..

وقبل أن يبلغه «أحمد» بما قرره.. سمع عن بُعد صوت محرك يخت يقطع الصمت من حولهما ويقترب منهما فى سرعة.. ولم تمض دقائق إلا وكان الظلام من حولهما قد استحال نهارا.. عدا كشاف ضخم يطل من على سطح يخت متوسط الحجم.. ولم ير عليه أية إشارة تدل على أنه يتبع منظمتهم.. أو أية جهة أمنية أو وطنية.. فعرف أنه تابع لعصابة «سوبتك» وأن هذا الكشاف لو سلط عليهما فستكون نهايتهما.

وعندما نظر إلى «عثمان»، رآه ممسكا بكرته الجهنمية فى وضع الاستعداد.. فعرف أنه يفكر فيما يفكر فيه..

ولم تمض لحظات إلا وانطلقت الكرة كالصاروخ الموجه.. ولحسن حظها وحظ الشياطين.. كان الكشاف يستدير فى اتجاهها.. فاصطدمت به صدمة أطاحت بزجاجه ومصباحه، وعلا فى الهواء صوت تحطمهم.. وأظلمت الدنيا مرة أخرى حولهما مما أثار أعصاب عملاء «سوبتك» فأسرعوا يطلقون نيران مسدساتهم هنا وهناك فى جنون.. وصرخ فى محرك اليخت صرخة عالية.. وانطلق يدور فى حلقات حولهما. فصنع دوامات مائيةقاتلة.. جذبتهما إلى القاع.. وهما يتخبطان فى بعضهما وأنفاسهما تتلاحق..

وفى العمق.. وجدوا الماء باردا.. وأكثر استقرارا.. فقرروا السباحة إلى اليخت.. ومرة

أخرى استعان «أحمد» بساعته الالكترونية ذات المعالج فائق التطور.. وقام بتحديد اتجاه حركتهما غير أنه رأى «عثمان» يسبح فى فزع صاعدا إلى سطح الماء.. ومثله فعل هو الآخر.. فقد اختنق من قلة الأوكسجين..

وماكادت رأسهما تطفوان فوق سطح الماء.. حتى مرقت رصاصتان تصفران بجوار أذناهما.. وشعرا أنهما هالكين لا محالة.. فتحت سطح الماء لم تعد لديهما طاقة لاحتمال قلة الاوكسجين.. وفوق الماء يترصدهما أعوان «سوبتك» فرفعا أيديهما مستسلمين.. ومن حولهما طارت الرصاصات تصفر هنا وهناك قبل أن تصطدم بالماء وتقول:

- بلوب..

ثم شاهدا إطارين كاوتشوك منفوخين ومربوطين فى حبل.. يتطوحان فى الهواء ويسقطان بجوارهما.. فأمسكا بهما حتى قام

بحارة اليخت بسحبهما إلى أن وصلا إلى سلم حديدى مثبت على جدار اليخت الخارجى.. فأمسك به «عثمان» وصعد درجة إلى أعلى ليخلى الدرجة السفلية لـ«أحمد» الذى فهم ما يقصده «عثمان» فأمسك بدرجة السلم.. وتشبث بها.. ومكث صامتا دون حركة وكذلك فعل «عثمان» مما آثار رجال «سوبتك» فصاحوا ينادون عليهما.. وعلا صياحهما.. وعمت الفوضى سطح اليخت.. وارتفعت أصوات أقدام تجرى هنا وأخرى تجرى هناك وبصوت هامس قال «عثمان» لـ«أحمد»:



– «أحمد» هل تسمعنى؟

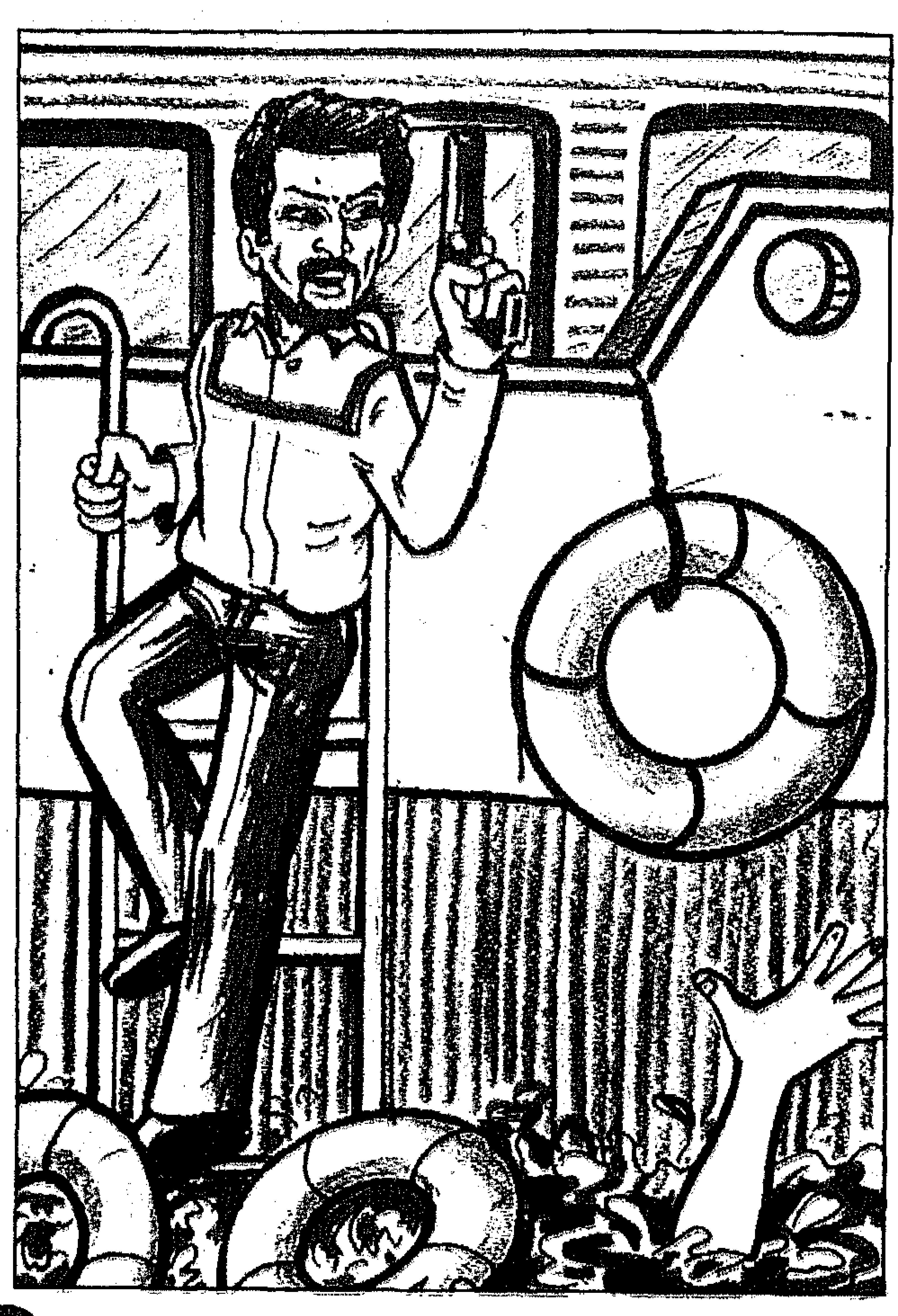
«أحمد»: نعم!

«عثمان»: هناك من ينزل السلالم التى نقف عليها..

المفاجأة !

عندما هبط عميل «سويتك» سلالم اليخت.. لم ير عليه أحدا فأين «أحمد» و«عثمان» ؟

لقد تبع الرجل رجلا آخر يشبه الدولفين.. كان جسده يترجرج وهو يهبط درجات السلم فى بطء حتى سمع جلبة تحت الماء.. فأضاء كشافا يمسك به وسلطه على أسفل السلم ثم على الماء فلم ير شيئا.. ثم سمع الجلبة تأتى من مكان آخر.. وعندما سلط عليه الكشاف.. رأى ذراع زميله ترتفع من تحت



الماء ثم تهبط، كأنه يحاول التخلص من شىء يقبض عليه ويجذبه لأسفل.. فأصابه الخوف.. وصرخ مناديا زملاءه فى إلحاح، لكن صوته ضاع وسط هدير الأمواج.. فأخرج مسدسه وصوبه تجاه المكان ثم أطلق رصاصة.. سمع معها صرخة مكتومة.. ثم رأى الماء يتلون باللون الأحمر.. وبعدها رأى جثة زميله تطفو فوق الماء.. لقد قتله من شدة خوفه.. فاستدار يصعد السلم عائدا إلى سطح اليخت.. غير أنه صرخ خوفا عندما شعر بيد تمسك به من قدمه.. فنفض قدمه فى فزع.. وكانت درجات السلم لزجة من أثر الماء.. فانزلق عليها.. وسقط صارخا بين أيدى وحش لا يرحم..

وظل يقاوم فيطفو فوق الماء للحظات وهو يصرخ.. ثم يعود فيغوص وهو ينتفض فى هيستريا.. حتى خارت مقاومته.. فاستسلم لقدره. وابتلع من الماء ما ملأ معدته ورئتيه.. فمات مختنقا.. وطفت جثته بجوار زميله..



أخيرا خرج الوحش الرهيب من تحت سطح الماء.. فتعلق بدرجات السلم ومن خلفه خرج وحش آخر.. إنهما «عثمان» و«أحمد»، لقد علقت بهما طحالب القاع ونباتاته.. وبقايا أصدافه.. فاكسبتهما مظهرا مرعبا.. وقبل أن يبلغا سطح اليخت.. سمعا رجلين يتكلمان.. فوقفا ينصتان فى هدوء.. فسمعا أحدهما يقول:

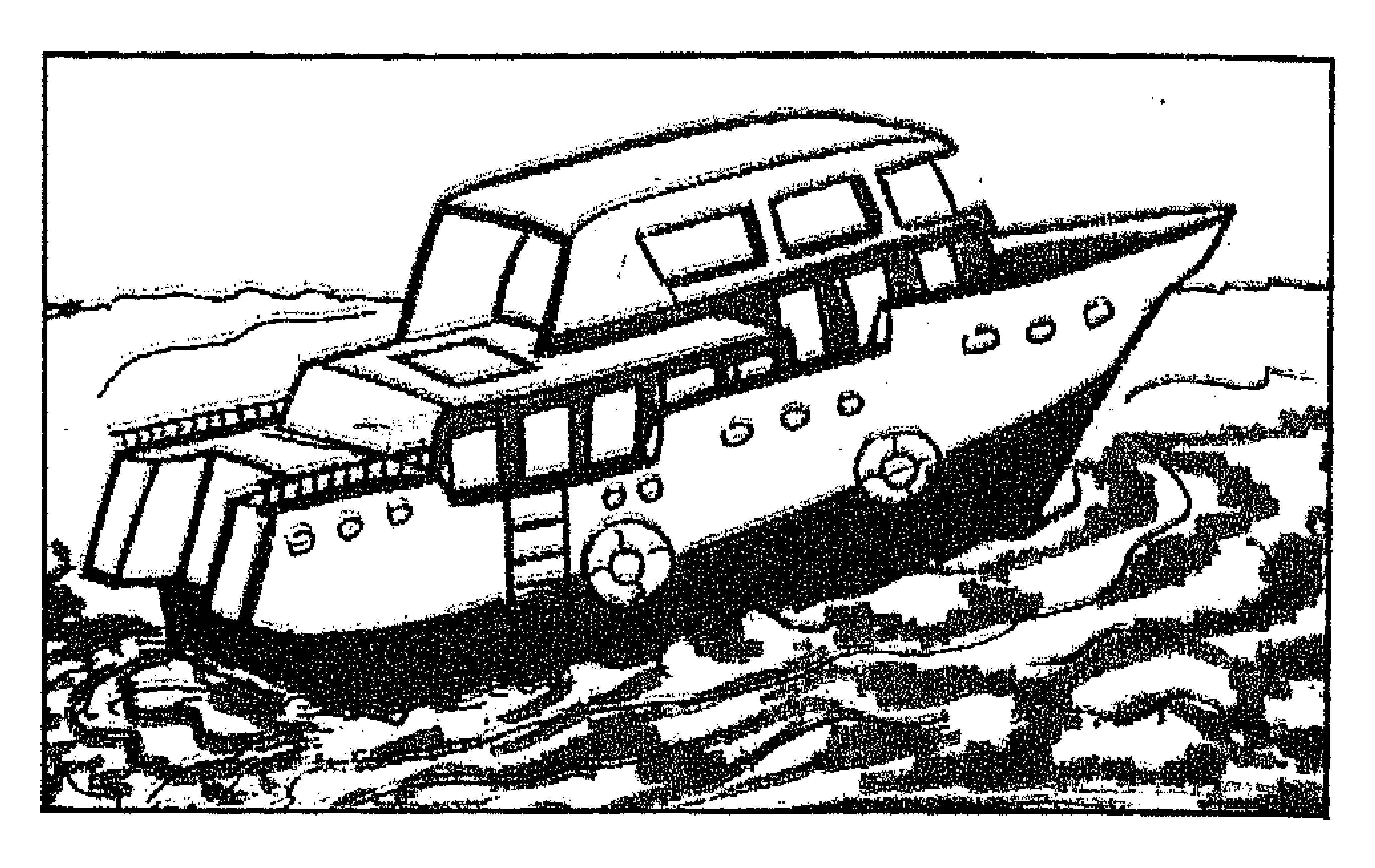
– هل نتخلص منهما ؟

فأجابه زميله قائلا:

– لا.. لا.. دعهما الآن واقفين مكانهما وأنا أراقبهما..

فعاد زميله يقول:

- لكنهما سيموتا من البرد..
فأجابه قائلا فى سخرية:
- وهذا ما نريده..
- ما أن سمع «عثمان» هذا.. حتى تدلى برأسه وقال لـ«أحمد» هامسا:
- إنهم يروننا..
فعلق «أحمد» فى شك قائلا:
- هل تظن ذلك ؟
فقال «عثمان» متسائلا:
- ألم تسمعهما ؟
ضم «أحمد» شفتيه متعجبا وقال له:
- أشك أنهم يقصدوننا بهذا الحديث.
فقال «عثمان» فى انفعال خافت:
- هل لديك سبب لهذا الشك ؟
فقال «أحمد»: يهدئه:
نعم ياصديقى.. إنهما لم يسألا عن زميلهما وقد خرجا فى أثرنا..
فسأله «عثمان» فى حيرة:



- إذن عمن يتكلمون ؟

وهنا وضع «أحمد» يده على فم «عثمان» وهو يقول:

- انظر إلى بقعة الضوء فى كابينة القيادة..

فسأله «عثمان» فى شغف:

- أتقصد أنها تشبه كابينة يختنا..

فزمجر «أحمد» قائلا:

- انه لا يشبهه.. انه هو..

فلتت من «عثمان» صيحة دهشة وخوف وهو يقول: المجرمون.. كيف وصلوا إليه.. وأين حراسه ؟

فقال «أحمد» فى أسى:

- إنهما واقفان الآن فى مكان ما.. متعرضان لبرد قاتل.. هكذا قال الرجل لزميله ورغم الاجهاد الذى يشعر به..، قال «عثمان» مندفعا فى حماسه:

- يجب أن نتدخل.. فالعملية كلها تتوقف الآن على هذا اليخت..

فأشار «أحمد» ليلزم الحذر.. ثم قال هامسا:

- علينا أن نصل إلى الفقاعات الزجاجية فعن طريقها يمكن أن نحارب ونطارد..

فأومأ «عثمان» موافقا ثم قال:

- دعنى وسوف اتصرف.

وفى رشاقة الفهد.. قفز فوق سطح اليخت.. ثم جرى محاذيا لسوره الخارجى حتى بلغ السلم الواصل إلى غرفة المحركات.. فهبط درجاته فى حذر.. و«أحمد» يراقبه عن بعد شاهرا مسدسه.. حتى غاب عن عينيه..

ووسط ضجيج المحركات تحرك فى حرية..



فلم يسمع أحد هنا وقع خطواته.. وعبر ممر جانبى تمكن من الوصول إلى باب القبو.. الذى يحوى الفقاعات.. فقام بمعالجة قفله الإلكترونى فانفتح له عن آخره.. فنام على أرضية المكان.. ثم تدلى بنصفه العلوى داخل القبو فلم ير إلا ظلاما حالكا.. فأخرج الكشاف المعجزة من جيبه السرى.. وضغط على زر إضاءته.. فلم يعمل.. فتوترت أعصابه وحاول معه مرة أخرى.. فلم ينثن.. فغمغم يقول هامسا:

– هل أفسدك الماء؟

ثم قام بجسه.. فوجده جافا.. فقال يطمئن نفسه:

- إنى أحملك فى جيب خاص لا يسمح بتسرب الماء.. فماذا حدث لك ؟

وفجأة صاح بصوت خافت قائلا:

- أوه.. لقد أغلقتك برقم سرى بالأمس.. لعلى اتذكره..

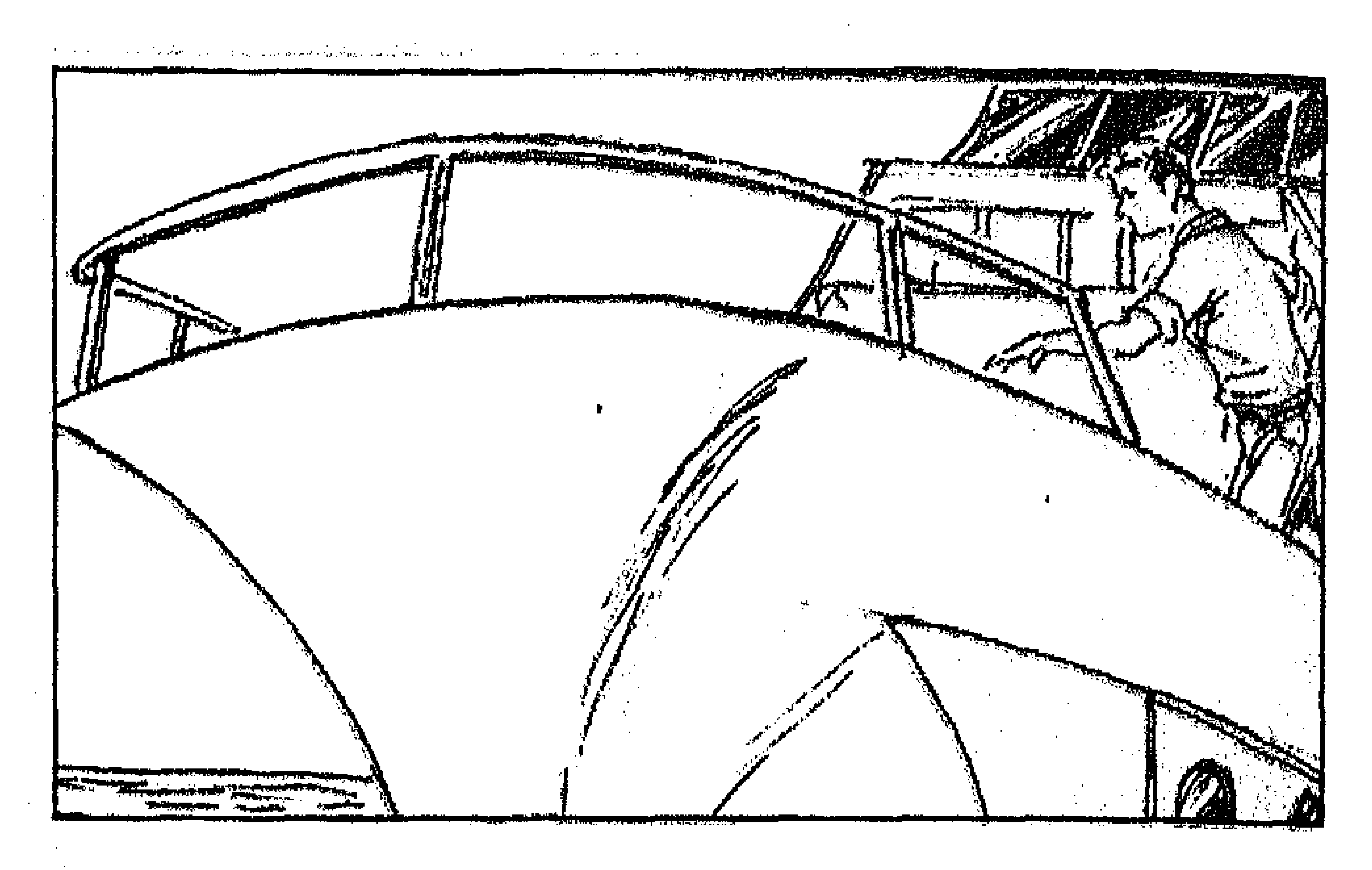
وفى هذه الأثناء.. كان قائد جماعة «سوبتك» على اليخت.. قد انتابه القلق لغياب زميليه.. فنزل بنفسه يستطلع الأمر.. فلم يصادف أحدا على السلم.. فأين كان «أحمد» ؟

لقد كان يقبع قريبا من غرفة القيادة.. ويدعو فى نفسه لـ«عثمان» بالتوفيق..

وكان «عثمان» قد استطاع إضاءة الكشاف.. فشاهد الفقاعات الخمس تقبع على أرضية القبو فى انتظارهم..

فتعلق بحافة القبو.. وتدلى بجسمه لأسفل.. ثم تأرجح للحظات قبل أن يقفز بجوار إحداها..

ثم قام بفحصها واحدة تلو الأخرى.. فلم يجد بأحدها عطل ما.. فقفز بداخل فقاعته..



وأصدر أمرا إلكترونيا عن طريق ساعته.. فانفتح تحت الفقاعة باب. انزلقت منه إلى غرفة الاستعداد للانطلاق.. ثم انغلق الباب مرة أخرى.

وبأمر ثان انفتح الباب الخارجى.. وانزلقت الفقاعة عبره إلى أسفل اليخت وغمرها الماء فشعر «عثمان» أن جسما ضخما قد اصطدم بها.. وأن الفقاعة هى التى اصطدمت به.. وعلى شاشتها.. رأى ثلاثة قروش منهمكة فى التهام ضحية ما.. فأسرع بمغادرة المكان قبل أن تلتفت إليه وقد أثارتها الدماء.. ثم سأل

نفسه قائلا:

- تُرى من الذى تلتهمه القروش الآن؟

وصمت قليلا.. قبل أن يعود للحديث مع نفسه قائلا:

- أوه .. أنها جثث رجال «سويتك».

وما أن ابتعد لمسافة كافية.. حتى قام بالاتصال عبر ساعته بـ«مصباح» إلا أنه لم يجاوبه، فأعاد الاتصال ولكن هذه المرة بـ«إلهام».. فلم يتلق ردا.. وكذلك «هدى» فانتابه القلق عليهما.. وفكر فى الاتصال بـ«أحمد».. غير أنه خشى ألا يكون فى مكان مناسب لتلقى الاتصال فاستدار بالفقاعة.. وقرر العودة إلى اليخت.. فقد ترك هناك «أحمد» .. ولا يعرف إلى ماذا وصل؟

والمفروض أن يستعيدوا اليخت ويطردوا منه الغزاة الذين اختطفوه.. لأن لديهم مهمة أخرى.. هى المهمة الرئيسية وهى إبعاد جماعة «سويتك» عن ميدان عمل معدات سحب بقعة

البترول المتسربة من ناقلة البترول الأساسية..

إذن يجب أن يعـود.. ويعين «أحـمـد» على استعادة اليخت..

لذا فلقـد انطلق عـائدا.. غـيـر عـابئ بالقـروش.. وفى رأسـه تدور ألف فكرة عن كيفية استعادة اليخت..

ومـا لم يحسب حسابه.. حدث.. فقد تعطل محرك الفقاعة.. وهو غير مهيأ للبحث عن أعطال الآن.. فإنه مجهد.. والوقت فى غير صالحه.. وليس لديه حل آخر غير إصلاحها..

فـقـام بإدارة برنامج الأعطال فى وحـدة المعلومات الخاصة بها.. فلم يصل معه إلى شيء مما أثار حنقه.. فقام بخلع نفسه منها.. وفى نيته أن يتركها ويعود سباحة إلى اليخت.

وبالفعل.. فعل ذلك.. ومـا أن ابتعد عنها.. حتى رآها فى صحبة أحد يسحبها.

أربع فـقـاعـات !

لم يفكر «عـثـمـان» فـى اسـتـعـادة الفـقـاعـة.. واسـتكمل سـبـاحـتـه إلى اليخت.. غير أنه شعر أن الفقاعة تطارده.. فنزل إلى القـاع.. وجلس ساكناً للحظات.. وجد نفسه بعدها محاطاً بثلاث فقاعات.. فتساءل بينه وبين نفسه قائلاً:

– كيف ذلك.. وهذه الفـقـاعـات غـيـر مـوجـودة إلا عندنا فى المنظمة ؟!!

التـفـت ينظر إليـهـا فى حـذر..





فرأى أجمل ما رأى فى حياته.. رأى «مصباح» و«إلهام» و«هدى» بداخل فقاعاتهم وقد كانوا يجرون خلفهم فقاعته.. فأشاروا له أن يركبها.. فظن أول الأمر أنهم سيسحبونه بها.. غير أنه عندما ركبها وجدها دائرة.. فشعر أن طاقته قد تجددت.. فصعد معهم إلى سطح الماء.. وعن طريق البوصلة الإلكترونية المزودة بها الفقاعة.. تمكنوا من تحديد موقع اليخت.. وعندما رفعوا جميعاً إبهامهم إشارة لاكتمال استعدادهم.. صفرت المحركات.. وانطلقت الفقاعات تشق سطح الماء.. وتطلق من حولها فقاعات صغيرة..

انطلقت الفقاعات مرة أخرى ولكن هذه المرة بدون «أحمد»..

انطلقت الفقاعات وقد أصبحت بداخل العملية..

لقد مر ليل طويل.. وهم فى مطاردات.. وها



هو النهار يرسل خيوطاً رفيعة من الضوء والليل ينسحب فى هدوء.. تاركاً وراءه مياه البحر المتوسط.. فنظروا إلى بعضهم..

وقالت «إلهام»:

- من أين هذا الصوت؟

فقال «مصباح» مستنتجاً:

- إنه مكبر صوت..

عادت «إلهام» تقول:

- أعرف أنه مكبر صوت.. ولكن من أين؟

فقال «عثمان» مستنتجاً أيضاً:

- لقد اقتربنا من اليخت.. وهم يروننا عبر التلسكوب..

لم يتوقف الشياطين.. بل استكملوا زحفهم.. فأتاهم الصوت مرة أخرى يتحدث بالإنجليزية:

- توقفوا مكانكم وإلا ستكون نهايتكم..

لم يبد أحد من الشياطين رغبة فى التوقف.. بل استمروا فى التقدم..

وعاد الصوت راكباً الهواء يقول:

- هذه ثالث وآخر مرة نقولها.. توقفوا مكانكم.. وإن لم تتوقفوا خلال دقيقة سندمركم..

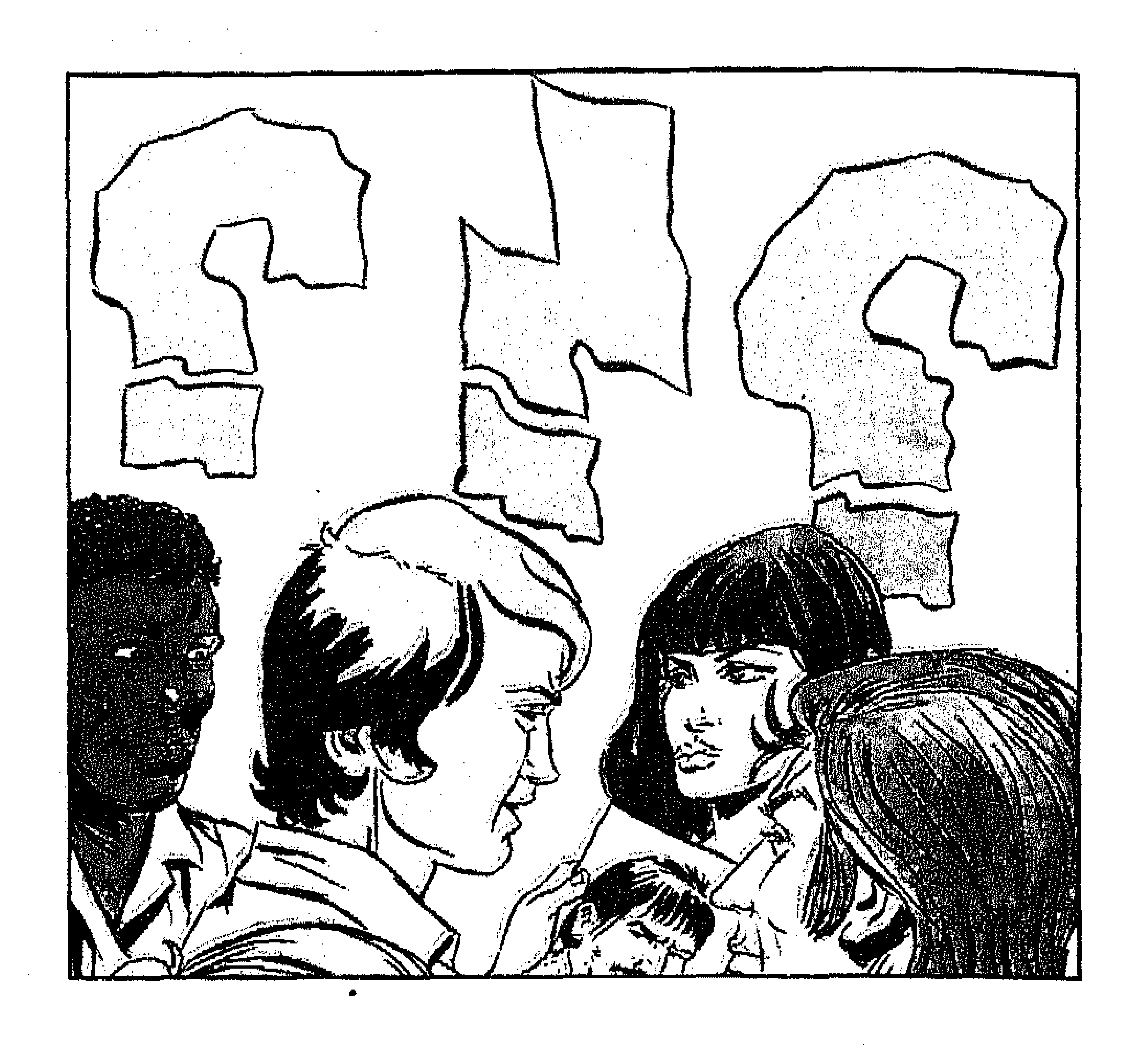
وبدأ العد من ستين ثانية ثم تسع وخمسون، والفقاعات الخمس تشق الماء والهواء وتقترب من اليخت.. حقاً هو لم يظهر لهم حتى الآن.. ولكنهم فى الاتجاه الصحيح..

وواصل الصوت عده التنازلى.. ولم يبق له على الانتهاء غير خمسة أعداد..

أربعة.. ثلاثة.. اثنان.. واحد.. صفر.. و..

ولمعت فى سماء المكان قذيفة.. كانت تصفر وهى فى طريقها إليهم..

إنها قنبلة ذكية.. فعندما تخطتهم.. استدارت عائدة إليهم..



وهنا صاح «عثمان» قائلاً:

- أوقفوا عمل كل الأجهزة الألكترونية حتى ساعاتكم..

وفى لحظات، كـان كل شىء قـد توقف عن العمل.. وعن إصدار إشارات كهرومغناطيسية يمكن للقنبلة تتبعها.. لذلك لم نتوقف عندهم..

بل انطلقت عائدة من حيث أتت..

وهنا قالت «إلهام» :

- لقد رددنا إليهم هديتهم..

وقبل أن يضحكوا لهذه النكتة قال «عثمان» :

- قد تنفجر فى يختنا..

ودوى فى الأفق صوت إنفجار مهول.. كان إيذاناً للشياطين بالتحرك مرة أخرى فى اتجاه اليخت.. وكلهم خوف من أن يكون هذا الصوت لإنفجار اليخت.

غير أنهم عندما سمعوا الصوت يحذرهم مرة أخرى من الاقتراب.. صاحوا فى راحة لأن اليخت و«أحمد» بخير..

وكان الصوت هذه المرة أكثر صرامة.. وأكثر شراسة.. وقد صرح بما ينوون فعله.. فقد قال لهم:

- سنطلق عليكم طوربيدا إن لم يتوقفوا.. وهذا بالطبع لن يخطئكم..

وشعر «عثمان» أنه جاد فى تهديده.. فله سابقة فى هذه القنبلة الذكية التى وصفوها بالغباء.. فأمر زملاءه بالتوقف..

غير أن «هدى» أفزعتهم حين صرخت قائلة:

- خيانة.. خيانة..

ثم أشارت بيدها إلى مكان بعيد.. وعندما نظروا إلى ما تشير إليه.. رأوا جسماً يسبح فوق الماء فى اتجاههم.. فقال «مصباح»:

- إنها محققة.. فقد تكون قنبلة أو طوربيداً سطحياً..

فصاح فيهم «عثمان» قائلا:

- تفرقوا.

وفى لحظات كانوا يفسحون الطريق لهذا الجسم السابح إليهم.. ومرة أخرى سمعوا الصوت يناديهم قائلا:



- نرجوا التقاط مكبر الصوت الذى أرسلناه لكم..

ولم ينتظره «عثمان» أن يكرر النداء.. بل اندفع مكبر الصوت قبل أن يستكمل اندفاعه ويضيع.. وعلق «مصباح» قائلا:

- ظنناك قنبلة..

وعاد الصوت يقول:

- هل استعدت التقاطه؟

فأمسك «عثمان» به وضغط زراً على يده وقال:

- ها هو معى.. ماذا تريدون؟

فتحدث الصوت يعرفه بنفسه:

- أنا «شارل».. وما اسمك أنت؟

وقرر «عثمان» ألا يخبره باسمه.. فقال له:

- أنا «بدر».. من أين تتحدث؟

فقال «شارل» فى حزم:



- لايهمك ذلك.. لكن أخبرنى ماذا تفعلون هنا ؟

نظر الشياطين لبعضهم فى دهشة.. وكبرت لديهم علامة الاستفهام إلى درجة أوقفت تفكيرهم.. وفكر «عثمان» أن يغير من أسلوبه معهم، فقال:

- مستر «شارل».. ما المطلوب منا ؟

وبصوت يشبه الود قال له:

- أن تسلموا أنفسكم الآن.. ونعدكم أن نتفهم ظروفكم..

فقال «عثمان» فى استسلام:

- وأين أنتم؟

لم يجبه «شارل» على تساؤلاته.. فمن الواضح أنه طرح الأسئلة فقط.. لذلك قال له:

- سنحضر نحن لاصطحابكم.. ولم تمض دقائق.. وإلا وكانت سفينة حربية تشق الأمواج مقتربة منهم..

فقالت «هدى» فى قلق:

- سيشاهدون الفقاعات الزجاجية..

فأكمل «مصباح» قائلاً:

لن يتركوها.. ولن يتركونا نأخذها مرة ثانية..

وهنا قالت «إلهام» محذرة:

- إنها تحوى أسراراً وتكنولوجيا تخص المنظمة وحدها.. فما العمل؟

وفى سرعة قال «عثمان»:

- طبعاً تذكرون الأوامر والتعليمات جيداً؟

فقالوا جميعاً فى صوت واحد:



- نعم نذكر..

فقال فى أسف:

- نحن مضطرون لذلك..

فأجابوا فى صوت واحد.

ونحن موافقون..

اللقاء المثير!

توقفت السفينة بجوار الشياطين.. ونزل منها سلم ميكانيكى.. فنظروا له فى تردد فقال لهم «شارل» فى حزم:

- أرجو أن تصعدوا..

فقال له «عثمان» فى تساؤل:

- ومركباتنا ؟

فأجابه «شارل» قائلا:

- لا تشغل بالك بها..

فصاح «عثمان» يقول فى سخرية:



- وكيف لا أشغل بالى بها.. وقد كلفتنا الكثير!!

فصاح «شارل» فى حزم وفى نفاذ صبر قائلا:

- لم تعد لكم هذه المركبات.. فأنتم لا تقدرون حرج موقفكم.. وأرجوكم سرعة الصعود.. والضغط على بعض الأزرار فى وحدة الإدارة المنطقية للفقاعات.. توقفت محركاتها.. وبدأ العد التنازلى لأمر خطير لا يعرفه إلا هم..

ولم تمض دقائق إلا وكانوا يقفون فوق سطح السفينة.. يشاهدون ونشاً ضخماً يرفع فقاعة تلو الأخرى.. وما ان انتهوا حتى اطلقت

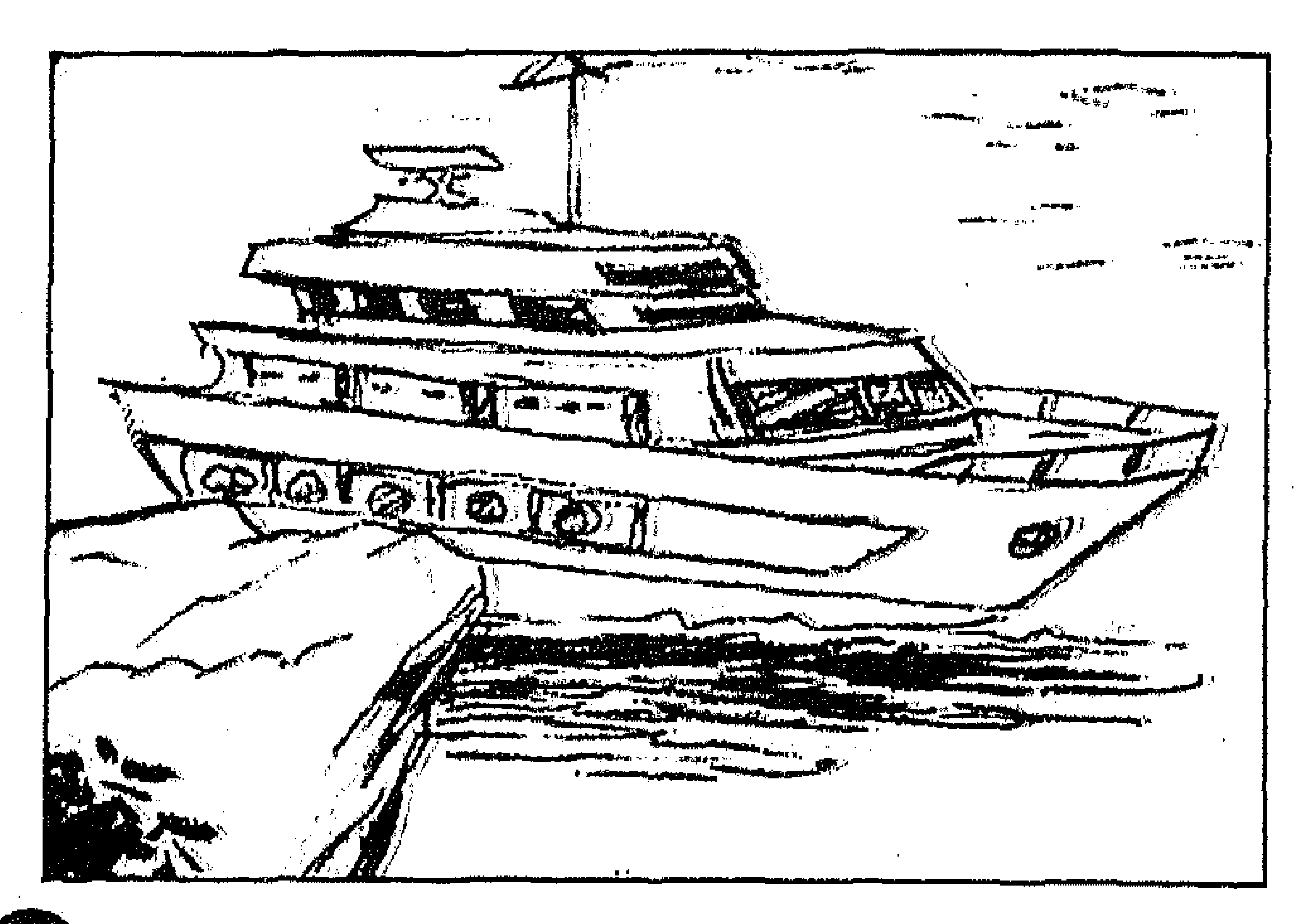
السفينة سرينتها.. ثم انطلقت تتحدى الأمواج والرياح.. ومشاعرهم.. نعم إنها تتحدى مشاعرهم..

فحتى الآن لايعرفون لماذا قبض عليهم.. وإلى أين سيذهبون.. لم يسمح أحد لهم بالسؤال ولا بالتفسير.. ولا بطلب العدل.. وهو حقهم.. فمن حقهم أن يعرفوا ما جريمتهم.. فهل يتركون جماعات «سوبتك» تخرب معداتهم.. وتعطل جهودهم.. فى إنقاذ مياههم الإقليمية وبيئاتهم البحرية من التلوث البترولى.. ويمسكونهم هم؟!

وجرب «عثمان» أن يتحدث مع مستر «شارل» فذهب إلى أحد الجنود البحارة وطلب منهم مقابلته.. فقال له الجندى:

- هذا ليس من سلطتى.. ولا أستطيع التحدث معه فى هذا.. يمكنك أن تطلب ذلك من الضابط «رينتر».. وأشار عليه.. فذهب إليه على الفور.. وطلب منه أن يأذن له فى التحدث مع السيد

«شارل» غير أن الضابط تجهم.. ونظر نظرة قاسية.. أثارت فى نفسه روح التحدى.. فتركهم جميعاً.. ونزل وحده السلم المؤدى إلى كبينة القائد.. فلم يجد أحداً فى طريقه.. فحاول فتح أكثر من كابينة للبحث عنه.. فلم تنفتح له واحدة منها فعرف أنها تنفتح ببطاقة مغناطيسية.. عندما رأى بالباب فتحة دخول البطاقة. فقرر أن يكشف أسرار المكان وألا يدع



هذه الفرصة تفوته.. فعاد «على» إلى زملائه.. وصرح لهم بما يدور فى نفسه فقال له مصباح:

– لقد حضر أحد الضباط وسأل عليك.. فقلنا إنك فى دورة المياه.. فأرسل مَنْ يتأكد من ذلك.. وخلال لحظات حضر الضابط مرة أخرى فرأى «عثمان» فبادره قائلا:

– أين كنت ؟

فكر «عثمان» سريعاً.. ثم قال له:

– كنت أبحث عن دورة المياه..

فنظر إليه فى شك وسأله مرة ثانية:

– وهل وجدتها ؟

فأجابه فى سرعة قائلا:

– لا..

ولماذا لم تسأل أحد الجنود أو الضباط ؟

فأجابه فى ثبات:

سألتهم ولم يدلونى..

فقال الضابط فى سخرية:



- نعم أنت فعلت ذلك.. ولكن لم تسألهم عن دورة المياه..

ثم نظر له نظرة اتهام قبل أن يكمل قائلا:

- بل سألتهم عن كابينة القائد.. أليس كذلك.

حاول «عثمان» التماسك.. وأدار عقله جيداً قبل أن يقول له:

- نعم هذا حدث.. وعندما لم يساعدنى أحدهم فى الوصول إلى القائد.. لم أشأ أن أسألهم على شىء بعد ذلك..

فقال له الضابط:

من فضلك قف على قدم واحدة.

فقال له «عثمان» فى حدة:

- لماذا؟

فانفعل الضابط وقام يتهدده:



- نفذ الأمر وإلا ألقيت بك مجروحاً للقروش..

شعر «عثمان» أنه ليس ضابطاً.. وأنه جاد في تنفيذ تهديده.. فرفع أحد ساقيه.. ووقف على الأخرى.. ونظر في تحد..

فقال الضابط يسأله.

- ماذا كنت تريد من القائد؟

فنظر له «عثمان» دون أن يجيب.. فصرخ فيه يعيد عليه السؤال قائلا:

- أجبني الآن.. ماذا كنت تريد من السيد «شارل»؟

فقال «عثمان» في هدوء:

- كنت أريد أن أعرف موقفنا معكم..

فسأله الضابط في تهكم:

- لا أفهم..

فقال «عثمان» موجهاً السؤال له:

- هل نحن معتقلون؟

فقال الضابط فى حزم:
- حتى الآن.. لا..
فبادره «عثمان» بسؤال «إلهام»:
- ولماذا إذا تأخذوننا معكم وإلى أين؟
فقال الضابط فى هدوء:
- لماذا.. لأنكم تسبحون فى منطقة متنازع عليها وتحت إدارة الأمم المتحدة إلى أين.. فهذا ليس من حقكم..
وأراد «عثمان» أن يثيره.. فأنزل ساقه.. ووقف معتدلاً يقول له: وكيف نكون غير معتقلين ونحن لا نعرف إلى أين تأخذوننا؟
وهنا صرخ فيه الضابط قائلا:
- قف على قدم واحدة..
فلحقه «عثمان» قائلا:
- وهل من حقك أن تعذبنى؟
أمسك الضابط برقبة «عثمان».. ثم دفعه بعيداً.. وسط مخاوف الشياطين من أن يتهور



«عثمان» ويضربه..
ومرة أخرى.. دفع الضابط «عثمان» فى صدره ثم دفعه مرة أخرى حتى أدخله إحدى الغرف المجاورة لكابينة القيادة.. ثم أغلق الباب.. وارتفعت أصوات اللكمات والركلات.. والاصطدام بالحوائط والسقوط على الأرض وتخلل ذلك إنبعاث آهات مكتومة.. كان الجنود يرون تأثيرها على وجوه الشياطين فيضحكون..

وأخيراً.. انفتح باب الغرفة.. وخرج «عثمان» ينفض يديه.. وما أن رآه الجنود حتى صاحوا مستنكرين.. وأسرعوا إلى الغرفة.. وعندما خرجوا كانوا يحملون الضابط «ريتر» مغشياً عليه..

وارتفعت أصوات الجلبة على فوق سطح المركب.. والضابط ما بين مطالب ومعارض لتأديب «عثمان» إن لم يكن التخلص منه.

ولم تنتظر مجموعة منهم أن يصلوا إلى نتيجة.. بل أحاطوا بالشياطين وفى عيونهم يصرخ الشر.. وما أن مد أحدهم يده ليمسك «بإلهام» حتى أنهمك سيف يدها ليضربه تحت إبطه.. فقفز عليها كالثور الهائج.. فركلته بكل مابقدمها من قوة.. فأكملت اندفاعه إلى سور المركز فتجاوزه.. وهوى فى الماء مما آثار زملاءه.. فانقضوا على الشياطين فكان جزاؤهم أن لحقوا بزميلهم الأول.. وعلا صراخهم.. فقد

شمت مجموعة من القروش رائحتهم.. فأتت تمنى نفسها بصيد ثمين..

وانشغل زملاؤهم الموجودون فوق سطح المركب فى إنقاذهم.. بينما حضر أحد الجنود إلى الشياطين يقول لهم:

- إن القائد يطلبكم..

فسأله «عثمان» فى لهفة:

- وأين هو؟

- اتبعونى..

نظر الشياطين إلى بعضهم متسائلين.. فرغم كل هذه الجلبة على سطح السفينة.. ورغم ما يتعرض له الضباط فى الماء.. إلا أن القائد لا يهتم.. ويهتم بأمرهم هم.

وعند كابينة يقف بجوارها أحد الضباط.. تركهم الجندى وغاب بداخلها للحظات ثم خرج وأشار لهم بالدخول.. ثم أغلق الباب خلفهم وانصرف هو..

وفى الداخل كان السيد «شارل» يجلس خلف مكتبه ويعطيهم ظهره.. وقبل أن يستدير لهم.. سألهم فى وقار قائلا:

- من منكم «عثمان»؟

فقال «عثمان» فى ثقة:

- إنه أنا..

لم يلتفت السيد «شارل» ليراه.. بل أكمل قائلا:

- ماذا فعلت بالضابط «ريتر»:

فقال «عثمان» مبرراً:

- لقد أهان كرامتى..

فقال القائد فى هدوء:

- لا أفهم؟

فقال «عثمان» فى غضب:

- لقد ضربنى بصورة مهينة..

فاستدار القائد وقال له:

- وهل لديك شهود على ذلك؟



فنظر له متعجبا ثم قال:

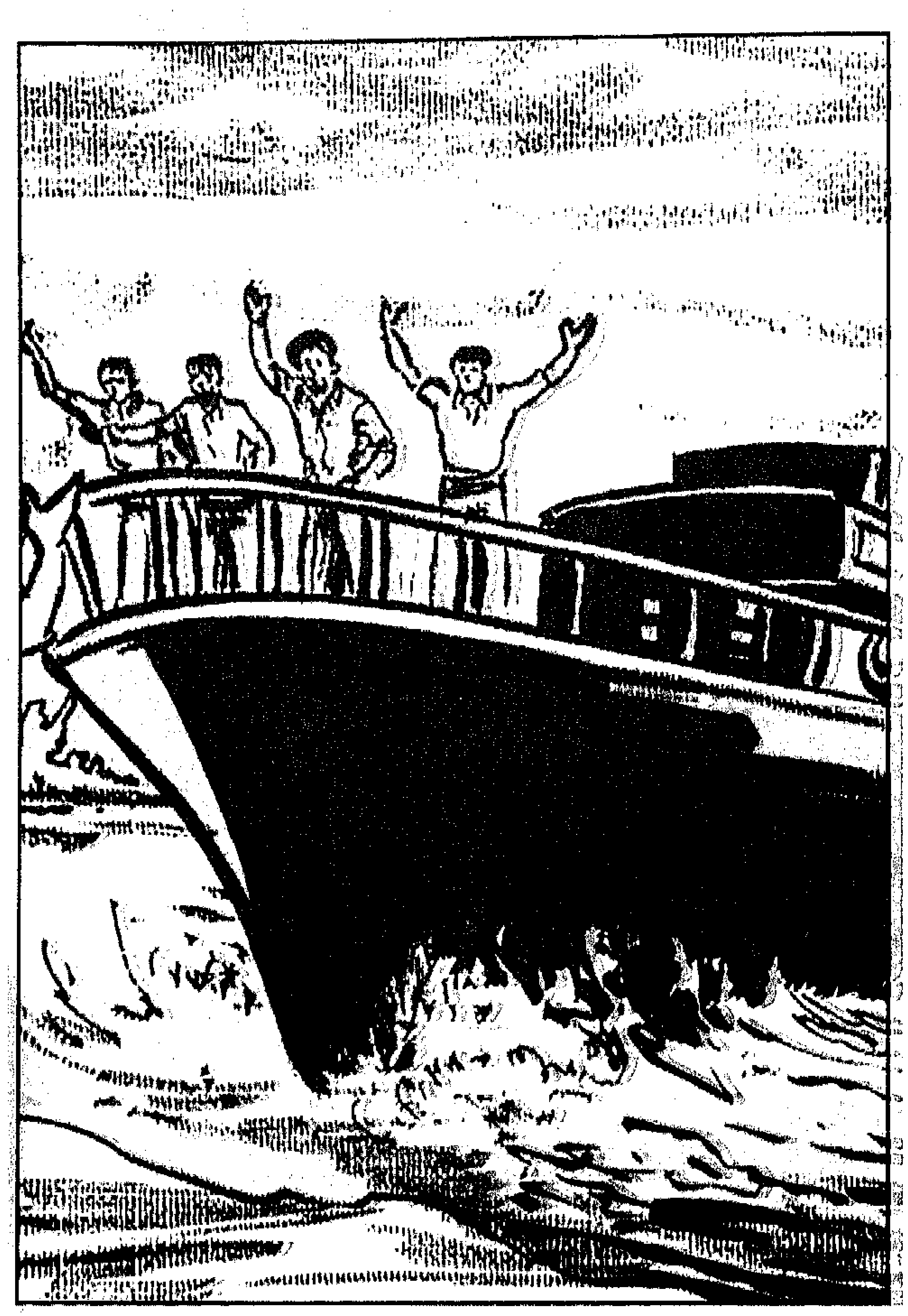
- لقد أغلق علىّ الغرفة.. و..

فقاطعه القائد قائلا فى سخرية:

- لقد أغلقها على نفسه..

السقوط فى جزيرة الجحيم!

عندما أرسل القائد يستدعى الضابط «ريتر» شعر «عثمان» بالأسى.. فهو لا يحب استثارة مشاعر الهزيمة عند أحد.. وعندما دخل الضابط «ريتر» مطأطأ الرأس.. أعطاه «عثمان» ظهره.. حتى لا يؤذى مشاعره.. إلا أن القائد لم يرحمه.. بل أمر «عثمان» فى حزم أن يستدير ويواجهه.. ويضع عينيه فى



عينيه.. ولم يستطع «ريتر» أن يرفع وجهه.. فمد له القائد يده بخنجر أثار هواجس الشياطين ووسط ذهولهم.. أخذه «ريتر» من يده وذبح به نفسه.

وصرخ «مصباح» قائلا:

- ماهذه القسوة؟

فقال القائد مصححاً:

- إنها ليست القسوة.. إنه القانون..

وأثناء ذلك دخل الرجلان فحملا جثة «ريتر».. وخرجا بها.. وما أن صعدا بها إلى السطح.. حتى علت الجلبة.. واختلطت أصوات الرجال بين مطالب بقتل «عثمان» ومطالب بتفسير لما حدث.. وشعر الشياطين أن الوقت يجرى.. وأن عليهم تنفيذ خطتهم وإلا فسيتعرضون للموت.. فطلب «أحمد» من

القائد الذهاب إلى دورة المياه..

وهناك قام بالاتصال بـ«أحمد» عبر ساعة يده.. فأرسل له تقريراً كاملاً عن وضعه الحالى وعما يجب أن يفعلوه.. وتلقى منه تقريراً مماثلاً.. واتفقوا على الساعة صفر.. وهى لحظة البداية.

وعندما عاد «عثمان» إلى زملائه.. لم يكن القائد موجوداً.. فقال لهم هامساً:

– لقد تغلب «أحمد» على من باليخت.. وهو الآن فى طريقه إلينا..

فقالت «هدى» تسأله:

– وهل اتفقتم على خطة ما؟

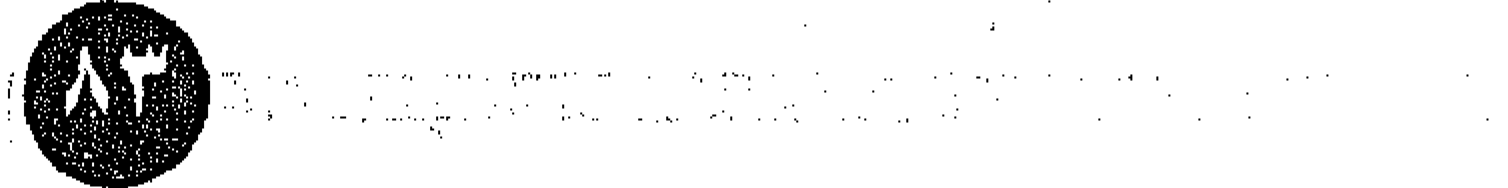
فقال «عثمان» مؤكداً:

– نعم حدث هذا.. والبداية الآن..

وفى نفس اللحظة دوى صوت إنفجار هائل

فــوق سطح المركب.. واشــتــعلت إحــدى الفقاعات الزجاجية. فجرى كل من بالسفينة فى اتجـاه الانفـجـار.. وكــانت فــرصــة لأن يتسرب الشياطين واحداً تلو الآخر مغادرين السفينة.. وحتى لا ينتبه إليهم أحد.. فقد دوى انفجار آخر.. واشتعلت ثانى الفقاعات الزجاجية.

ومــا أن صــاروا تحت سطح الماء وبينهم وبين السفينة مسافة مناسبة.. دوى صوت انفـجـار ثالث للفقاعــة الثـالـثـة فـشـغل من بالسفينة عن ظهور يخت الشياطين وكان يقــوده «أحــمــد» غــيــر أن القــائد تنبــه لاختفائهم.. فوجه كل مدافعه للماء.. وأطلق وابلاً من الرصاص فغطى به سطح الماء.. وشعر الشياطين أن حياتهم فى خطر وأن



«أحمد» لا يمكنه الاقتراب باليخت أكثر من ذلك..

وكان الأمل الوحيد لديهم.. هو انفجار رابع فقاعة على سطح السفينة.. وقد حان موعده غير أنها لم تنفجر..

فشعر الشياطين أنهم فى مأزق.. فلا يمكنهم الاختفاء تحت الماء لوقت طويل





والسيد «شارل» لن يدعهم يفرون منه..

وأخيراً قرروا العودة مرة أخرى إلى السفينة الحربية إلى أن يمكنهم إعداد خطة أكثر حنكة.. ويحالفهم فيها التوفيق.

وبالفعل خرج «عثمان» من مكمنه رافعاً يده مستسلماً.. ويسبح بالأخرى فى اتجاه السفينة ومن خلفه بقية زملائه..

وقبل أن يصلوا إليها.. أنزلوا لهم السلم الميكانيكى.. فتسلقوه صعوداً الواحد تلو الآخر وعلى سطح السفينة.. كانت فرقة الإطفاء تحاول إطفاء الحرائق التى سببها انفجار الفقاعات الزجاجية.

وعندما رآهم القائد.. فلم يعبأ بهم.. بل انصرف ونزل السلم ذاهباً إلى كبينته.

أما هم.. فقد مكثوا فى حماية الجنود فى أحد قوارب النجاة إلى أن أتاهم أحد الضباط يطلب منهم متابعته.

وعرفوا أنهم سيذهبون للقائد.. ففكروا بسرعة.. ليبحثوا عما سيبررون به فعلتهم..

وما أن انفتح باب الكابينة.. ورآهم القائد حتى قال لهم:

– لماذا هربتم. هل أسأنا معاملتكم.. لقد قتلت أحد ضباطى لأجلكم..

فأسرع «عثمان» يقول له مصححاً:

– أنت لم تقتله من أجلنا.. أنت قتلته من أجل ما فعلته به.. وقد قلت أن هذا هو القانون عندكم أليس كذلك؟

فقال له القائد:

- أنت مغرور أيها الشاب الأسمر..

فقال «عثمان» ينفى التهمة عن نفسه:

- لست مغروراً لكننى أقول الحق..

فقال له القائد مهدداً:

- ألا تخاف الموت؟

فإجابه فى لا مبالاة قائلاً:

- لا أخاف الموت.. بل أخاف الحياة..

فقرر «شارل» أن يجيبه إلى طلبه وقال له:

- لن أدعك تموت.. لكننى سأذيقك كل صنوف العذاب..

وفى هذه اللحظة ارتفع دوى انفجار هائل.. فقال القائد:

- لماذا تنفجر هذه الغواصات الصغيرة..

هل بها قنابل زمنية ؟

فأسرع «مصباح» يقول :

- وكيف نضع بها قنابل زمنية ونحن نعرف أننا نكون معكم على ظهر السفينة ؟

وفى هذه اللحظة دخل أحد الجنود مهرولاً .. ثم وقف مستقيماً أمام القائد وهو يلهث :

- لقد اشتعلت النيران فى غرفة المحركات ..

خرج القائد يجرى ومن خلفه الكثير من ضباطه وجنوده مصطحبين معهم الشياطين .. وانتقلت فرقة الإطفاء بمعداتها إلى كابينة المحركات .. وما أن تمكنت من التغلب على النار حتى حضر أحد الجنود وهو يجرى .. وما أن رأى القائد حتى وقف أمامه يحييه ..



ثم قال:

- هناك كرة زجاجية تسبح على مقربة من السفينة..

فصرخ فيه القائد قائلا:

- أين هى؟

فاصطحبه إلى مقدمة السفينة.. وأعطاه المنظار.. فدار به يميناً ويساراً.. حتى رآه فصاح قائلاً:

- ها هو..

ثم نادى «عثمان» وسأله قائلا:

- هل لكم قائد؟

فقال له «عثمان»:

- نعم..

وكان هذا جزءاً من الخطة.. فقد أمر «شارل» البحارة بمغادرة الفقاعة وألا يدعها



تغـــــيب عن أنظارهم حـــتى يقبضوا عليها:

وكـــان لزامـــاً على الشــيـــاطين هـــذه المـــرة أن يغـادروا السـفينة دون رجعة.. فهذا أهم وآخـــر جـــزء فى الخطة.

وعندما وخزت «عثمان» رسغة.. أشـــــار بطـرف عينيه لزملائه.. فـبـدأوا ينسحبون

واحداً تلو الآخر.. وقبل أن ينتبه أحداً لهم.. كانوا قد غادروا السفينة.. والغريب أن أحداً لم يكتشف غيابهم.. وأن «أحمد» اقترب منه كثيراً.. حتى تمكنوا من الصعود إلى اليخت..

وقد كان اللقاء حاراً جمع بين الزملاء.. ولم تتمكن «إلهام» من كبح جماح رغبتها فى معرفة مايدور الآن.. فقال لها «أحمد» :

- إنهم يطاردون الفقاعة الزجاجية الخاصة بى.. وهى تسير الآن بالتحكم عن بعد..

فقالت «إلهام» معلقة :

- إنهم يريدون أن يقبضوا على القائد..

فقال «أحمد» : هذا صحيح.. وهى الآن قد توغلت فى أكبر بقعة زيت تخلفت عن تسرب البترول فى الناقلة..

فقال «عثمان» : لقد رأيت هذه البقعة..
إنها فى حجم جزيرة صغيرة..

وشعرت «هدى» أن فى الخطة بقية شيقة.. فقالت له:

- وهل الخطة أن تتركهم وسط بقعة الزيت؟

فقال لهم «أحمد» ضاحكاً:

- لا.. بل سأقلبهم فيها..

ولم تفهم «هدى» مايقصده «أحمد».. ولم يحاول هو أن يشرح لها.. لأنها سترى كل شىء بعينيها..

وقال يسأل «عثمان» :

- هل كل أعوان «سويتك» على ظهر السفينة؟

فقال «عثمان» فى ثقة:

- نعم..

فقال له «أحمد» مسرورا:

- الآن نقوم بتنفيذ آخر جزء من الخطة..

وفجأة.. اكتسى وجهه بجلد شديد.. ثم جلس خلف جهاز التحكم عن بعد.. فطرق بعض الأزرار.. ودوى فى الأفق صوت إنفجار مهول.. واشتعل مركز بقعة الزيت.. وأخذت دائرة النار تتسع وتتسع.. وحاولت سفينة «سوبتك» أن تستدير لتعود من حيث أتت هرباً من جزيرة الجحيم.. ولكن.. لم يعد هذا يجدى.. فقد اشتعلت فيها النيران من أسفل.. ولم تمض دقائق.. إلا وكانت تغرق شيئاً فشيئاً وسط ألسنة اللهيب المشتعل..

وصاح «عثمان» يقول مبهوراً:

- يا الله.. انها جزيرة مشتعلة..

فعلقت «إلهام» قائلة :

- ان أعضاء «سوبتك» سقطوا كلهم فيها ..

فأكمل «مصباح» قائلا :

- سيكملون حياتهم فى جزيرة الجحيم ..

فقالت «هدى» معلقة :

لأول مرة نطلق الاسم على مهمة بعد أن تنتهى ..

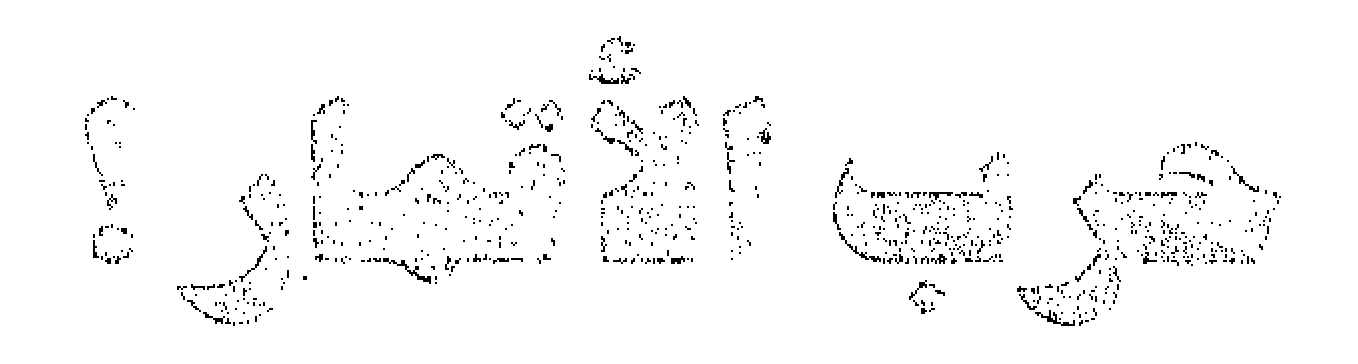
ثم سألت «أحمد» قائلة :

- هل أبلغت رقم «صفر» ؟!

«أحمد» : نعم .. قلت له لقد انتهت عملية «جزيرة الجحيم» بنجاح .. وهو يهنئكم .

(تمت)

المغامرة القادمة



محطة مدارية.. أى تدور حول الأرض.. تطلق أشعة «ليزر» مرعبة تحطم المنشآت.. وتسقط الطائرات.. وتعطل رسائل الاتصال من أقمار صناعية وغيرها.

هذه المحطة تملكها «سوبتك» ويواجهها الشياطين الـ١٣ فى معركة مصيرية.. من الغالب.. ومن المغلوب.. وكيف؟!

اقرأ التفاصيل فى المغامرة القادمة.. حرب الأقمار..



رقم الايداع: ٤٣٩٧ / ٢٠٠٥
الرقم الدولى :8 - 1109 - 07 - 977


روايات مصرية للجيب
أجمل أوقات الفراغ تقضيها مع باقة
من أمتع القصص والروايات
روايات مصرية للجيب
د. نبيل فاروق
رجل المستحيل
النهاية
روايات مصرية للجيب
د. نبيل فاروق
رجل المستحيل
ترجمة لا اقتباس لا تقليد
تأليف مصري ١٠٠ ٪
Bibliotheca Alexandrina
05554078
طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع
الصناعية بالعباسية - منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ١ شارع الأ
روكسي مصر الجديدة - القاهرة
٤ شارع بدوي محرم بك - الإسكندرية